44

مجلة فصلية

تعنى بالثقافة والتاريخ
في الخليج العربي

رسائل

العدد الرابع والأربعون - السنة الثالثة عشرة - شتاء ٢٠١٩م

معضلة
الحداثة الدينية

عائلة (جورجية)
طردت البرتغاليين
من الخليج

نماذج العلاقة بين
العلم والدين

من المخطوطات
الشيعية في مكتبة
الحرم المكي الشريف

في معنى التعامل مع
تحديات العصر

المسؤولية الاجتماعية
في البطالة

أدب المقالة لدى الشيخ
باقر بوخمسين

زعيم القطيف
عبدالله بن نصرالله

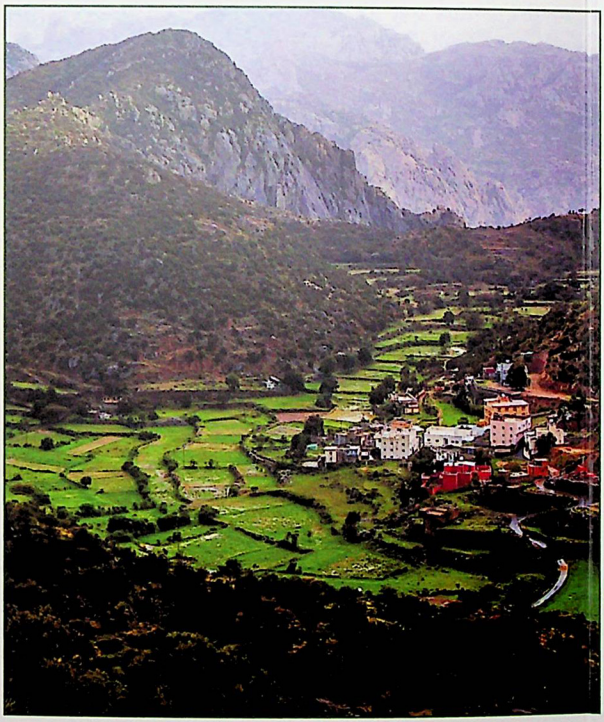

آل مربط..
أسرة علمية أحسائية منقرضة

مخطوطة تكشف عن عالم بحراني من تلامذة الشيخ المفيد

إسماعيل الكلداري (*)

الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله العبدي البحراني ليس له ترجمة في كتب الرجال والتراجم العامة، ولم يذكره أيضًا من صنف في تراجم علماء البحرين خاصة، ولعل ذلك بسبب شح المصادر الواصلة إلينا في تراجم علماء تلك الحقبة، لكنّ مخطوطةً في إحدى خزائن المكتبة الوطنية في طهران كشفت لنا شيئًا من ترجمة هذا العالم البحراني المغمور.

تعد المكتبة الوطنية في طهران (كتاب خانه ملي) من أهم وأكبر المكتبات في العالم الإسلامي، فهي تضم مخطوطات يتيمة لا توجد منها أي نسخة في أي مجموعة أخرى في العالم. ومن نفائسها نسخة مخطوطة من كتاب الأمالي لشيخ الطائفة محمد بن حسن الطوسي (رضوان الله تعالى عليه) محفوظة تحت الرقم (٢٣٦٧٧١٨) وهي غير مؤرخة، ولا يعلم كاتبها، ولكن يبدو من خلال القرائن أنها ترجع للقرن الحادي عشر الهجري.

وقد كتب الناسخ في نهاية النسخة مجموعة أحاديث للشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه)، وذكر أنه استنسخها من نسخة كُتبت من على نسخة عتيقة كانت بخط

(*) محقق وكاتب من مملكة البحرين.

الشيخ محمد بن إدريس الحلي (صاحب كتاب السرائر)، وهو قد نقلها من نسخة عتيقة كانت بخط **الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد العبدي البحراني** تاريخ كتابتها سنة (٤٠٣هـ)، مقروءةً على الشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه)، وعليها إنهاء الشيخ المفيد لكاتبها (**أبو عبدالله محمد بن عبدالله العبدي البحراني**)، وقد درُس تاريخ الإنهاء لقدم النسخة.

والشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله العبدي البحراني ليس له ترجمة في كتب الرجال والتراجم العامة، ولم يذكره أيضًا من صنف في تراجم علماء البحرين خاصة، ولعل ذلك بسبب شح المصادر الواصلة إلينا في تراجم علماء تلك الحقبة، وهذه النسخة كشفت لنا شيئًا من ترجمة هذا العالم البحراني المغمور.

فهو العالم الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله العبدي البحراني، حضر في بغداد على الشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه)، ونسخ مجموعة من أحاديث أستاذه في صفر سنة ثلاثة وأربعمئة هجرية، وقرأ هذه الأحاديث التي استنسخها على أستاذه الشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه)، وشهد له الشيخ المفيد بذلك بخطه على تلك النسخة، فقال: «**قرأ عليّ هذه النسخة من أولها إلى آخرها الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله العبدي البحراني أدام الله عزه وصححها. وكتب محمد بن محمد بن النعمان في شهر [...]**».

ونصّ ما هو مكتوب في الصفحة الأخيرة من المخطوطة:

وجدت في النسخة المنقول منها هذه النسخة ما صورته: الأصل بخط الشيخ الإمام الفقيه محمد بن إدريس عن أستاذي أبي علي. [و]ذكر أنه (فرغ من نسخه في جمادي الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة). وذكر أنه (كتبتُه من نسخة بخط محمد بن عبدالله بن محمد العبدي البحراني، وصورة تاريخ كتابتها في مدينة السلام في صفر في سنة ثلاثة وأربعمئة). وعليه قراءة لكاتبها ما هذا حكايته: (قرأ عليّ هذه

النسخة من أولها إلى آخرها الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله العبدي البحراني أدام الله عزه وصححها وكتب محمد بن محمد بن النعمان في شهر). وبقية الكلام والتاريخ كان قد درست كتابتها فلم أثبتها، فإن وجد واجدٌ منها شيئاً يحتمل فساده وأنه غير صحيح فبالله عليه لا يغيره، فهذا به وجدته.

وفي الختام نقول: إنّ هذه النسخة من الأهمية بمكان، فهي قد حفظت لنا ترجمة هذا العالم الذي لم يتصدى لترجمته أحد من أرباب التراجم.

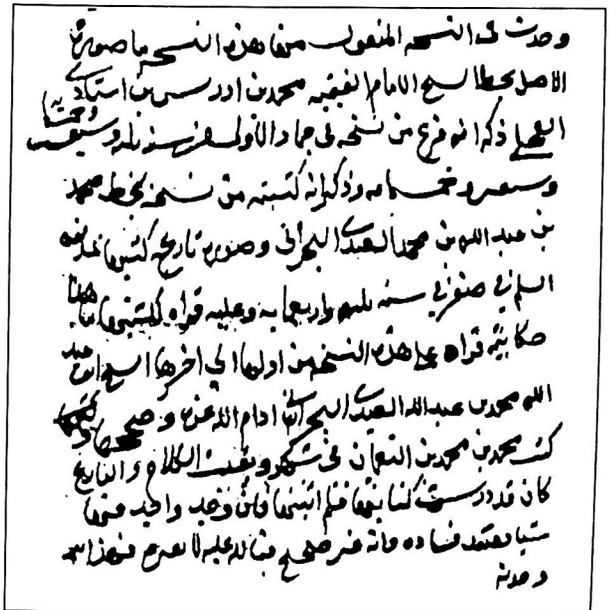

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة